Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا تغير العبارة الأخيرة من أمر هذه الثنائيات ولا تنقى الحديث المعروف عن اللفظ والمعنى فهى تؤكده على مستويين : الشعر والعصر .

- ٦ -

وفى كتابات العقاد المبكرة قال بأن الشعر صناعة توليد المعانى بواسطة الكلام ، والشاعر هو كل عارف بأساليب توليدها بهذه الواسطة ، يستخدم الألفاظ والقوالب والاستعارات التى تبعث تواً فى نفس القارىء ما يقوم بخاطره (الشاعر) من الصور الذهنية[٢١] .

وتدلنا هذه العبارة على المعانى نفسها التى رأيناها عند طه حسين : الشاعر الصانع الذى يبذل جهداً فى تحويل المعنى إلى لفظ ، هذا المعنى الذى يقوم بذاته فى نفس صاحبه قبل أن يصير لفظاً بصيرورته شعرا . ولم يكن العقاد فى هذه الفترة المبكرة بعيداً عن طه حسين كذلك وهو يرتضى فى شعر حافظ كلمات للدكتور شميل : شعر حافظ كالبنيان الموصوص متين لا تجد فيه متهدما ، فهو يعتمد فى تعبيره على متانة التركيب وجودة الأسلوب أكثر مما يعتمد على الابتداع أو الخيال[٢٢] . والعبارة كما ترى ليست بعيدة عما كان يعنيه القدماء بشعر جادت ألفاظه دون معانيه .

وقد أعان هذا الفهم العقاد فى حملته على شعر شوقى فهو يعترف لشعر شوقى بمزية تتعلق بألفاظه دون معانيه ، وهو يرمى إلى وصف شعره بالقصور على المستويين كليهما ، يقول : فى الديوان : ولم تعد مرونة اللفظ معجزة ذات بال ، فتعود القارىء أن يبحث عن المعنى ، بل لا يكفى القارىء المطلع أن يجد المعنى حتى يبحث عن وجهته ومحصله ، فمزية شوقى عند هذا الجيل الناشىء من القراء مزية تتخطاها العين كما تتخطى المألوف تبحث عما وراءه[٢٣] .

بدأ العقاد فحسم رأيه فى قضية اللفظ حين سلم لشوقى بمزية تتعلق بشكل الشعر ولغته سماها بعد ذلك السليقة اللغوية ، وحسم قضية المعنى بعد ذلك

(٢١) العقاد ، خلاصة اليومية ، ٢٢ .

(٢٢) المصدر نفسه ، ٩٢ .

(٢٣) العقاد ، الديوان ، ص ٣٣ ضمن فصول من النقد عند العقاد أعده محمد خليفة التونسى ولم يطرأ على رأى العقاد من الفضية تغير يذكر فهو يقول فى مقاله نشرت ١٩٥٧ عن شعر شوقى : انه لا شخصية هناك فى قصائده ولا روايانه ولا يخصه شىء من شعره ، اذا صرفنا النظر عن براعة القالب وطلاوة اللفظ ونغمة الأداء » .